مـكاملة نكامـلا تامـا . وهو من هذه الناحيـة يملك رصـيـدا ضـخـمـا من الموسيقية، وتروة عربضة من الغنائية، حرصت عليها أشد الحرص ، وضنت بها على الضيـاع أحيـال الشعـراء فى رحلنـه الطويلة عـبر الزمن ، ويتـمـثـل هذا الرصيد الضحم وهذه التروة العربصة فى نلك التشكيلات المتعددة التى يتسع لهـا العـروض العـربى ، وفى دلك النسق المحكم من القـافـيـة سواء فـى الصورة التـقليـدية للقـصـيـدة الموحدة القـافـيـة ، أو فى الصورة الجـديدة دات القـوافى المنعددة.

وفى ظنى أن حركة الشعر الحر تنكبت طريق التجديد الصحيح حين راحت نعبث بهـذا الرصـيـد الضـحم ، وتبـدد هذه الثـروة العـريضـة ، وتبعـثـر كل مـا احتفظت به الأحيال أدراج الرياح ، وبحسب هذه الحركة أنها فى تورتها الهدامة بددت نصف تراثنا العروضى الذى حافظت عليه الأجيال المتعاقبة من شعراء فى حرص بالغ ، واعتزاز شديد ، حين فضت على نصف بحور هذا التراث ، وهى البحور الثنائية التفعيلة التى لا نصلح لفكرة التفعيلة الواحدة التى أقامت هذه الحركة بنا ءها الفنى على أساسـهـا ، وهى الطويل والمديد والبسـيـط والمنسـرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث . فعلى أيدى شعراء هذه الحركة لفيت هذه البحور مصارعهـا ، وحكم علىها بالإعدام. ويكفى أن نضع هذه الحقيقة فى ميزان التقويم الصحيح لهذه الحركة لكى ندرك الى أى مدى أساءت إلى الشعر العربى أكثر مما أحسنت . والسؤال الذى ظل يلح علىَّ طول ربع قرن من الزمان ، وهو عمر هده الحركة ، والذى لم أجد له جواباً حتى اليوم هو: ما الذى كسبه الشعـر العربى من تبديد هذه الثروة والعبث بهذا الرصيد ؟ ومـا البديل الذى قدمته هذه الحركه لتعوض هذا التبديد وهذا العبث ؟!

والوهم الكبير الذى عاشت فيه هذه الحركة ، والذى أقامت عليه تجديدها، فانحرف بها عن الطريق الصحيح للتجديد ، أنها تصورت أن الوزن والقافية فى القصيدة العربية قيدان يحدان من قدرة الشاعر على التعبير والتصوير ، ويكبلان حركته الحرة فى المسالك الجديدة التى تفرض عليه الحياة الحديثة الضرب